

خلاصة تربوية

بحث

الأسس المنهجية للتربية بالقرآن وتطبيقاتها

في ضوء السيرة النبوية

د.آمال محمد حسن العتيبة

ليسهموا في رفعة مجتمعاتهم ورقمها، لذا فمدى التزام هذا المنهج هو المقياس لرفعة المجتمع، لذا فإن موضوع البحث هو "الأسس المنهجية للتربية بالقرآن وتطبيقاتها في ضوء السيرة النبوية".

أهداف البحث

1. التعرف على مفهوم التربية بالقرآن والتعرف على أهميتها.
2. إبراز منهج القرآن المكي والمدني في التعليم والتعلم.
3. إظهار دعائم الأسس المنهجية التي اعتمدها القرآن وطبقها الرسول في تربية أصحابه.
4. استنباط المبادئ التربوية التي يجب أن يتربى عليها الجيل المسلم.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من شرف الموضوع الذي يتناوله، فهو يهتم بالأسس المنهجية للتربية بالقرآن وتطبيقاتها في ضوء السنة النبوية.

من رحمة الله ولطفه بنا أن انزل علينا القرآن؛ لنتخذ منهج تربية ودستور حياة، فكان صالحاً لكل زمان ومكان، ولبني الإنسان على اختلافهم، ولقد كان الرسول خير معلم لجيل الصحابة، وخير قدوة لهم ولمن جاء بعدهم.

موضوع البحث

تربية الإنسان هي التي تقرر مصيره في الحياة، لذا يجب تربية الجيل المسلم على المنهج النبوي والسنة النبوية،



مفهوم التربية بالقرآن

إن التربية بالقرآن تهدف إلى تنمية الخير عند الأفراد والحد من مظاهر السوء والشر، وينطلق منهج التربية من حقيقة أن كل فرد يولد على الفطرة السليمة الخيرة، وأن نوع البيئة والتربية هي التي تؤثر على فتجعلهم صالحين أو فاسدين، وجزء كبير من التربية بالقرآن يعتمد على الإنسان نفسه فهو أعرف بذاته وأقدر على ترويض نفسه وكبح جماح هواه، وليقوى على فعل ذلك يتوجب عليه التمسك بالقرآن وما جاء فيه من مناهج وتوجيهات وإرشادات، وقد حث القرآن إلى جانب هذه الأمور إلى استقراء التاريخ والتأمل فيما آلت إليه الأمم الغابرة، ومع القرآن احتاج الفرد إلى القدوة فكان الرسول هو خير قدوة للفرد المسلم في جميع جوانب حياته، لذا فالتربية بالقرآن هي التربية الشاملة القائمة في كل جانب منها على القرآن الكريم، والمنبثقة من تعاليمه ومفاهيمه.

خامساً: أهمية التربية بالقرآن

من خلال التعمق في المنهج القرآني تتضح أهمية التربية بالقرآن، وذلك كما يلي:

1. تحقيق لمقاصد القرآن وأهدافه، فالله أنزل القرآن ليكون المنهج الحي لتربية أبناء الأمة.
2. تمثل خلاصة منهج الرسل عليهم السلام في تغيير أحوال أقوامهم.
3. العمل بالتربية القرآنية ضرورة وفريضة، فالله لم ينزل القرآن لمجرد التلاوة، بل لفهمه وتدبره والعمل بما جاء فيه.
4. التربية القرآنية تمثل منهجاً تربوياً متميزاً وفريداً، حيث تحتوي على منهج عالمي صالح لكل زمان ومكان.

المحور الثاني: دعائم منهج التربية في القرآن المكي والمدني

اهتم منهج التربية بالقرآن بالجانبين النفسي والبدني، ليحقق التوازن في حياة الأفراد ويهذب الغرائز، ويجنبها طريق الانحراف، وقد شمل المنهج القرآني على كل ما يصلح حياة الفرد في جميع شؤون حياته، وقد نزل القرآن

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهجين الاستنباطي والوصفي، حيث يعتمد المنهج الاستنباطي على استنتاج الأفكار والمعلومات من النصوص وفق ضوابط معينة، أما المنهج الوصفي فيقوم على وصف ظاهرة ما وجمع المعلومات الدقيقة عنها.

مصطلحات البحث

الأسس: هي المنطلقات العقدية والتشريعية والفكرية، التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل ومتوازن.

المنهجية: مجموعة القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه، من أفكار ومعلومات، من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة.

المحور الأول: مفهوم التربية بالقرآن وأهميتها القرآن

هو كتاب الله المنزل على نبيه محمد، بواسطة الوحي جبريل، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بآياته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

مفهوم التربية

وهي على ثلاثة أصول:

- الأول: ربا يربو أي نما وزاد،
 - الثاني: ربا يربي، وهي بمعنى النشأة والترعرع.
 - الثالث: ربا يرب، وهي تأتي بمعنى الإصلاح والقيام على الأمور بتدبيرها.
- أهم العناصر التي تتكون منها التربية:
1. المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.
 2. تنمية مواهب الناشئ واستعداداته.
 3. إيصال كل مربي إلى درجة الكمال التي هيأها الله له.
 4. توجيه فطرة الناشئ ومواهبه لخلافة الأرض.
 5. مراعاة التدرج في عملية التربية.

وهي العملية التي تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلق جسمه.

التربية في الفكر التربوي الإسلامي

وهي استثمار للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، من اتباع لكل خير، وإكساب الأفراد الخبرات والمهارات التي تنمي شخصياتهم وتصلق مواهبهم، ليعود ذلك عليهم وعلى مجتمعاتهم بالخير والمنفعة.



وتنظيم علاقات المجتمع المسلم مع اليهود، والنصارى، والمنافقين

المحور الثالث: نماذج تطبيقية من تربية الرسول وتعليمه لأصحابه وفق الأسس المنهجية للتربية بالقرآن

جاء الرسول إلى قومه وكان وضعهم يبعث على الحسرة والأسى، فقد شاعت في ذلك الوقت الرذيلة والأخلاق الدنيئة، فنجح الرسول بالمنهج الرباني القرآني بتغيير حالهم وإصلاحهم، فقد كان الرسول يمثل الجانب العملي التطبيقي للمنهج القرآني، فكان خير قدوة وخير معلم، وكان من أهم خصائص منهج الرسول في التربية هو توحيد الله في أسمائه وصفاته والإيمان باليوم الآخر والعقيدة، وكانت خطوات الرسول هي زعزعة عقيدة الشرك، وبعدها إحلال عقيدة التوحيد محل عقيدة الشرك، وفيما بعد هدم أخلاق وسلوكيات عقيدة الشرك وإقامة سلوكيات وأخلاق عملية التوحيد، وقد بدأ الرسول دعوته بشكل سري، ثم جهر بالدعوة، ثم أذن الله له بالهجرة إلى المدينة، وقد كان الرسول يتدرج في عملية الدعوة والإصلاح، وكانت رسالة الرسول بخلاف الأنبياء السابقين موجهة إلى العالم أجمع، وقد كانت وسيلة الرسول لإحداث التغيير متمثلة في عدة جوانب وهي:

1. الحكمة والموعظة الحسنة القائمة على الترغيب والترهيب.
2. القدوة الحسنة، فقد كان الرسوب خير معلم ومربي وداعية، وقد كان يراعي الفروق الفردية لدى الأفراد، والدوافع الغريزية لكل منهم، وكان قبل كل ذلك قدوة في كل ما يدعو إليه، فالرسول كان يمثل الجانب التطبيقي للقرآن الكريم، في سلوكه وأفعاله وأخلاقه، والإنسان بفطرته يحتاج إلى قدوة تكون مثار اهتمامه واحترامه.
3. البيئة الصالحة، حيث إن للبيئة أثر كبير على الأفراد في صلاحهم أو فسادهم، ومن الصعب تكليف الفرد بالاعتدال في مجتمع يضح بالفحش والفسوق

على مرحلتين، مرحلة العهد المكي والمدني، ولكل مرحلة خصائصها التي تميزها عن الأخرى، وهي كما يلي:

أ- دعائم منهج التربية في مرحلة العهد المكي:

1. إيقاظ الحس البشري الذي غرق في وحل الجاهلية والعصبية، وكان ذلك في الصيحات القرآنية التي تدعو إلى التفكير والتأمل والتدبر، وتوحيد الخالق، والتقريب والتذكير بيوم القيامة وأهواله.
2. تعريف الناس بالله واليوم الآخر، وتذكير الناس بأخبار الأمم السابقة التي كذبت رسلها مع بيان مصيرها، مع التنديد بالشرك بالله الذي كان جزء من عقيدة المشركين.
3. استثارة العواطف والوجدان إلى حقيقة الألوهية، فكان الخطاب يباشر اتصاله بالفطرة، لأن في أعماقها معرفة بالخالق وإقرار بالألوهية.
4. التدرج في عملية التربية، حيث نزل القرآن منجماً حسب ما تقتضيه الأحداث.
5. اعتمد القرآن في التربية على العبرة والموعظة الحسنة، لذا اشتمل على أخبار الأمم السابقة.
6. اهتم القرآن بضرب الأمثال على مستوى الأفراد، مثل قارون وأصحاب الجنة، وذلك لتعميق الصبر في نفوس الصحابة، وحثهم على تحمل المشاق التي يواجهونها.
7. اعتمد المنهج القرآني على الحجّة والبيان، والاستنتاج والملاحظة والاستقراء؛ لمعالجة أهم قضية وهي قضية العقيدة.

ب- دعائم منهج التربية في مرحلة العهد المدني

لم ينقطع الحديث عن العقيدة بانتهاء العهد المكي، بل على العكس استمر مع إضافة خطاب آخر، تمثل في التشريعات والتوجيهات وإعداد العدة للجهاد، حيث في العقد المكي كان الحديث عن العقيدة يعد الفرد لتحمل أذى الكفار، أما في العهد المدني فقد كان يعدهم لتحمل مشاق الجهاد، وطاعة ولي الأمر، وبناء الدولة المسلمة.



المحور الرابع: المبادئ التربوية المستنبطة من تطبيقات الرسول لدعائم المنهج القرآني في تربية أصحابه وتعليمهم ومن أهم المبادئ المستنبطة ما يلي:

1. اغتنام الفرصة في تربية الصحابة.
2. مشاركة المعلم للمتعلمين، فشارك الصحابة في بناء المسجد وحفر الخندق وغيرها من الأمور.
3. تفقد أحوال المتعلمين، فقد كان الرسول يتفقد أصحابه ويتعهدهم ويسأل عن غائبهم، وقد كان يسأل بشكل عام عن صام أو قام، ثم عندما يعرف من قام بالأمر يبين ثواب من فعله.
4. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فقد كان الرسول يراعي المواقف وحال المتعلم، وقد كانت الإجابات تأتي متفاوتة باختلاف الموقف واختلاف الشخص أو السائل.
5. التعزيز بالتكرار، وقد كان الرسول يكرر ما يرى ضرورة لتكراره.
6. التعزيز بذكر الثواب، لأن الثواب يكون عاملاً معززاً للقيام بالسلوكيات الإيجابية.
7. إتاحة الفرصة للراحة، فقد كان الرسول يتخول أصحابه بالموعظة، كراهة أن يصيبهم الملل.
8. استمرارية التعلم، فقد استمر الرسول يعلم أصحابه ويذكرهم، في كل مكان كالمسجد والسوق والبيت والشارع وغيرها.

مركز استراتيجيات التربية

escenter.sa@gmail.com

+9665475548888



موقع مسكي

رابط بقية الخلاصات

وما يغضب الله، وقد طبق الرسول المنهج القرآني في التربية من أجل إيجاد هذه البيئة في مرحلتين. وهما:

المرحلة الأولى:

1. التخلي شيئاً فشيئاً عن البيئة الجاهلية في مكة.
2. السعي إلى تكوين بيئة خاصة بالمسلمين، وكانت في دار الأرقم بن أبي الأرقم.
3. شعب أبي طالب، وهذه البيئة قد فرضت على النبي وأصحابه، لكن كان لها نتائج إيجابية على المسلمين.

المرحلة الثانية:

1. وكانت في العهد المدني، وقد اتسمت بالشمول، حيث شملت تكوين الفرد وتهيينته لبناء مجتمع مسلم ودولة مسلمة، وقد كان اختيار الرسول للمدينة المنورة اختياراً مدروساً، فقد مهد لذلك بيعة العقبة الأولى والثانية وإرسال مصعب بن عمير لدعوة أهل المدينة، وقد وضع النبي مرتكزات أساسية لبيئة صالحة استكمالاً لعملية التربية التي كانت في العهد المكي، وقد تمثلت في الآتي:
1. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكان هذا أول عمل قام به الرسول بعد مقدمه إلى المدينة المنورة، وكان هذا الأمر تدريباً عملياً على التكافل، وبهذه المؤاخاة انتفت العصبية القبلية ولم تعد هناك حمية إلا للإسلام.
2. بناء المسجد، وفيه كانت الصلوات، وتناقش أمور الدنيا والآخرة.
3. بناء الأسرة المسلمة، لأنها أساس بناء المجتمع المسلم.
4. إرساء مبادئ حسن الجوار.
5. تحصين البيئة من المخاطر من الداخل أو الخارج.
6. العمل على حماية المجتمع المسلم والدولة المسلمة، خصوصاً من الخطر اليهودي المحدق بها، ومن خطر القبائل المشركة التي توالي قريش.

